مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١٠٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

دور الفلسفة الاسلامية في الانتقال من مجتمع البداوة الى مجتمع المعرفة

(دراسة فلسفية لمنظومة القيم الاجتماعية)

تاريخ تقديم البحث:- ٢٠٢٥/٨/٣١
تاريخ قبول البحث:- ٢٠٢٥/٩/١١

أ.م.د حليم عباس عبيد (*)

الملخص

انّ مكابدة الحياة ومشاقها في عصورها الاولى أنبثق العقل الفلسفي لرؤية العالم في صورة أفضل، فكون النظريات والقوانين التي تعطي الصورة المثلى للانسان كفرد والانسان بوسط الاخرين ليقنن الرؤى الفكرية في حياته كفرد وكفرد ضمن مجتمع واسع وما ذلك الا ليتسلح ضد الاوضاع المتأزمة الذي ولد فيه ولم يكن امامه خير أخر فهو أصبح بين أن أكون أو لا أكون، فتراوحت المجتمعات المثالية بين إمكانية التجسد واقعا واستحالة ذلك ،ونجد من أهم وأبرز هذه المجتمعات جمهورية أفلاطون ، ومدينة العلماء لبيكون ، يوتوبيا مور ، مدينة الشمس لكامبانيلا ، المدينة الفاضلة عند الفارابي، وغيرها التي أخذت بعدا فلسفيا تارة وامتزجت بأدب الرحلات وبأدب الخيال العلمي تارة أخرى ، إلا أن أحلام الجنس البشري بالمدن الفاضلة لم تتوقف حيث شهد الفكر الإنساني مع مطلع التسعينات من القرن الماضي ميلاد تصورات جنينية لما أصبح يصطلح عليه مجتمعات المعرفة.

المقدمة

لا يخفى أنّ أول حياة عُرف بها الانسان هي الحياة البدوية أو البدائية التي تمتاز بالتفكير بحسب المحيط به ويطلق عليه المجتمع القبلي الذي تسوده جملة من التقاليد والأعراف المتوارثة من أسلافهم ولا يمكن لأيّ أحدٍ مخالفتها مهما كان الامر.

(*) جامعة بغداد/ كلية العلوم الاسلامية
haleem.a@cois.uobaghdad.edu.iq

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

ولا نقصد بطبيعة الحال بمجتمع البداوة هي المجتمعات التي كانت بعيدة عن المدن المتحضرة أو التي كانت تسكن في القرى والارياف وأنّ كان هذا صحيحا من نظرةٍ جغرافية، الا أنّ المقصود هي المجتمعات ذات التفكير والتدبير الحياتي الضيق بالمحيط، ليصح مقابلته بمجتمع المعرفة بحسب دراستنا هذه .

لذا لم نكثر الكلام عن مجتمع البداوة لوضوحه عند الكثيرين الا أنّ المهم هو تسليط البحث الضوء على الاجراءات والمجريات التي بها يمكننا الانتقال به الى مجتمع تسوده المعرفة والنظم الاجتماعية التي يسعد تحت مظلتها الاخرين من بني البشر.

طالما راود الانسانية حُلم أقامة المجتمع المثالي ،أو المدينة الفاضلة ،او النظام السياسي العادل ،على أعتبار ان ذلك طريق لإيجاد الصورة الأكمل لما يمكن أن يكون عليه الوجود بأطلاقه ،بأعتبار ان عدالة الانسان تنتج أعطاءه الفرصة كاملة لبقية الموجودات ، ولعل هذه الأفكار اليوتوبية لازالت مستمرة في جريانها في مختلف الشؤون الحياتية او الفكرية الانسانية مع ما يشهده الوضع المعرفي بصورة دورية من ثورات ومن ثم تضخم الصورة المثالية وأزدياد في شروطها ونتائجها ،وليس الوقت الراهن الذي تمر به الانسانية اليوم بمنأى عن هذه الهواجس فقد تعددت الفلسفات التي تتحدث عن مجتمع المعرفة أو مجتمع ما بعد الرأسمالية باعتباره أرقى نموذج يمكن أن يكون عليه المجتمع البشري حاليا.

فإذا كان هدف الحكومات والدول وحتى المجتمعات اليوم هو : التطور التكنولوجي وامتلاك التقنيات الحديثة والتمترس بقوة أقتصادية وعسكرية قادرة على حماية المنجزات العلمية ،فلابد لها الا تكتفي باكتساب المعارف المختلفة ،او أستيراد أنماط تقنية أثبتت نجاحها ،وأنما يجب عليها السعي نحو توليد معارف أخرى جديدة ،قادرة على الاستجابة لمتطلبات المجتمع المعرفي ،ومن هنا كان الاهتمام بالعنصر البشري، وإعادة النظر في الطرق المتبعة لتكوين أفراد قادرين على مجابهة تحديات عصر المعلومات والمعرفة فرضاً عينياً توجبه طبيعة المرحلة العلمية التي وصل اليها العقل البشري اليوم ،وبحكم أن هذا العقل يتجدد باستمرار، وهذا التجدد بدوره أصبح مولداً لمهارات ومعارف متجددة أيضا، فكل معرفة إما تنفي أو تثبت معرفة اخرى ، أو تولد هي بدورها معارف جديدة ،وهكذا يكون الرجوع إلى الفلسفة أمراً الزامياً لانها اهتمت منذ العصور الغابرة بالإنسان، فوجودها - أصبح ضرورة في الوقت الراهن ذلك أننا في عصر يتطلب إعداد وتنشئة الأفراد باعتبارهم الحاملين لهذه المعرفة والقائمين . على نشرها وتوليد معارف أخرى جديدة ،تليق ومستوى عقل مجتمع المعرفة.

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١٠٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

المبحث الاول

نظرة فلسفية لمجتمع المعرفة

مجتمع المعرفة مفهوم لحقيقة انتشر في العصور المتأخرة بأعتباره أستجابة للتطور الهائل في أنظمة التواصل مع المعلومات والبيانات العلمية ،في ظل تأريخ طويل من الامل والانتظار للمقدرة البشرية التي يستطيع من خلالها الانسان نشر المعرفة لتكوين مجتمع تقوده المعرفة نحو التكامل بوسائل وآليات متاحة للجميع ،هذا المفهوم أصبح يتعلق بكل ما هو معرفة عن القطاع التكنولوجي الاقتصادي ليعكس بذلك ميزة الطور الراهن والأحدث من مسيرة التقدم الإنساني سواء على المستوى النظري أو على مستوى الانجاز أو التطبيق الامر الذي من خلاله ارتباط مفهوم المعرفة بمفهوم التنمية ذلك لأن عملية النمو في حد ذاتها تحتاج للمعرفة، كما أن مجتمعات المعرفة تشهد تناميا سريعا للمعرفة وفي شتى المجالات.

ظهر مفهوم مجتمع المعرفة خلال النصف الثاني من القرن العشرين ، ويُعَرَف بأنه : منظومة وحركة ديناميكية في الفكر والإبداع والعمل من أجل تحقيق التنمية ،لأن التنمية الإنسانية هي الغاية التي أسس من أجلها مجتمع المعرفة الذي يقوم أساسا على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي والاقتصاد والمجتمع المدني والسياسة والحياة الخاصة، وصولا إلى ترقية الحالة الإنسانية باطراد أي إقامة التنمية الإنسانية،وقد استعمل هذا المفهوم لأول مرة سنة ١٩٦٩ ، و تعمق في التسعينات وبخاصة عبر الدراسات المفصلة حول الموضوع ، وكان من ثمار ظهور هذا المفهوم ،الاتجاه نحو مفهوم المجتمعات المتعلمة أو التعليم للجميع مدى الحياة ،ومحو الأمية ،و يتفق هذا التعريف مع توجيهات البنك الدولي في تقريره عن التنمية الدولية سنة ١٩٩٨ ، والذي كان عنوانه "المعرفة من أجل التنمية " [١] .

امتدادات مجتمع المعرفة تجد لها أثراً في التاريخ الفلسفي كما قدمنا، وقد تعددت صور مفهوم مجتمع المعرفة أو المدينة الفاضلة بتعدد الثقافات التي أنتجتها،فكل مجتمع معرفي يتخذ له شكلا خاصا يعكس خصوصيته الثقافية والفكرية التي تميزه عن غيره من المجتمعات،على الرغم من أن هنالك مجتمعات قائمة على أساس المعرفة إلا أنها لازالت تتطور وتتجدد وتتشكل مع مرور الزمن ،على أمل تحقيق الصورة المثالية لهذا المفهوم.

تميز الفكر الفلسفي وخاصة اليوتوبي (المثالي) منه بقدر كبير من الثراء والتنوع،فرائد هذا الاتجاه الفلسفي ،أفلاطون ترك خلفه أعمالا تتضمن أشكالا مختلفة من الفكر المثالي ،وكل محاوراته[٢] ، تصف مجتمعات مثالية أقرب ما تكون الى الأسطورية منها الى الواقع، والجمهورية وهو كتاب افلاطون المؤسس للمدينة الفاضلة ،يضع اسس مدينة المستقبل،والتي تعتمد كليا على القوانين

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

والتنظيمات الهادفة بالدرجة الاساس على تربية النشأ وإعداد الفرد إعدادا يليق بالمهام التي ستعود فائدتها على الدولة ،فقد حرص أفلاطون كل الحرص على إقامة نظام تعليمي تربوي صارم حدد من خلاله أصناف العلوم والمعارف الواجب تلقينها ،ذلك أنه إذا كان العلم هو غاية الدولة، ومهمتها أن تفرضه فذلك لا يتحقق إلا عن طريق التعلم وهذا التعلم لا يمكنه أن يكون إلا بالتربية والتربية بدورها لا يمكن أن تترك للفرد حسب مزاجه بل يجب أن تعلوه ذلك إرادة الدولة وتنظيمها لأن الغاية لها هي الفضيلة، والعلم هو تلك الفضيلة ولذلك فالمهمة لتحقيق هذه التربية والإرشاد تقع على كاهل الفلاسفة ولذلك يجب ان تكون الفلسفة الغاية الرئيسية للدولة . مع الأخذ بعين الاعتبار أن الحاكم الذي يحكم الدولة لا بد وان يكون فيلسوفا في نظر افلاطون، وليس من العجيب أن يذهب إلى أن المدينة الفاضلة إنما هي المدينة التي تتألف من أولائك الذين يعرفون ، فالمعرفة هي الأساس الأوحد للمدينة، فلا مدينة إلا بالعلم ، ولا حكومة إلا بحكومة العقل والفلسفة [٣] .

بينما يرى أرسطو وهو أحد تلاميذ أفلاطون ودرس في أكاديميته قرابة العشرين سنة يضع تصورا مختلفا للمجتمع والمدينة في كتابه السياسة، فإذا كانت الدولة عند أفلاطون تنشأ للحاجة لغرض الاكتفاء الاقتصادي، أي أن الدواعي المادية هي التي تقرر الاجتماع الإنساني من أجل تبادل المنافع فإن أرسطو يرد نشأة الدولة إلى الأسرة التي يعدها الخلية الاجتماعية الأولى من ناحية التطور التاريخي، ومن الأسر تتكون القرى التي هي بدورها تكون المدينة الدولة وقد أولى ارسطو اهتماما خاصا بطلب المعرفة والعلم وذهب إلى أن الدول. تنشأ عن معرفة ودراية وتمييز بين الخير والشر حيث يقول في كتاب السياسة : « ما اختص به الإنسان دون سائر الحيوان انفراده بمعرفة الخير والشر والعدل والظلم ، وتبادل تلك المعرفة ينشئ الأسرة والدولة»[٤] ، حيث يرى أرسطو أن من واجب الدولة الاهتمام برعاية النشأ وإعدادهم ذلك أن الدولة هي التي تشكل المواطن بحسب المثل الأعلى الذي تتطلبه ذلك لأن اخلاق الفرد وعاداتهم في كل مدينة هي الكفيلة بقوام الدولة [٥] ، كما يظهر في فلسفة أرسطو تداخل السياسي والأخلاقي في التعليم وطلب المعرفة « فبواسطة التعليم تستطيع الدولة أن تحقق وظيفتها الخاصة بجعل الناس خيرين» [٦]، وذلك يعني وظيفة خلقية بمعنى ما وعليه فإن وجود الدولة ورفاهيتها يعتمدان على نوع التعليم للمواطنين فيها ، وغاية صنع الإنسان الخير هي أخلاقية سلفا .

وإذا كان أفلاطون قد طالب حكام المدينة بممارسة النظر العقلي والتأمل الفلسفي إلى جانب القيام بالمهام الإدارية لأن في ذلك خدمة للصالح العام فإن الأمر عند أرسطو يظل سعادة فردية، وقد ترتب على هذا المثل الأعلى لحياة التأمل النظري ان اتجهت التربية عند أرسطو إلى توجيه المواطن نحو هذه الغاية وهي التفرغ لحياة النظر العقلي إنها تتلخص في حسن

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

استخدام المواطن الحر لفراغه وخير ما يملأ به فراغه هو طلب المعرفة لذاتها [٧]، وهكذا درج الفكر الإنساني على تصور نماذج رائدة لمجتمعات فاضلة كحال جمهورية افلاطون او يوتوبيا توماس مور او مدينة الله عند القديس أوغسطين ..... كلها نماذج حاولت أن ترسم صورة حسنة لما يمكن أن يكون عليه المجتمع الإنساني وحتى الساعة لم يتوقف هذا الفكر عن محاولاته العديدة لرسم حدود ومميزات أرقى لمجتمع إنساني فكانت الصورة الأحدث هي صورة مجتمع المعرفة .

المبحث الثاني

أهمية الابتكار المعرفي في القيم الاجتماعية

للإبتكار أهمية متزايدة في مجتمع المعرفة،اذ يتطلب عصر المعلومات إبداعا أصيلا ومعرفة أكثر تأسيسا ، وقد أفرزت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أنواعا جديدة من الإبداع الفني والفكري والعلمي، وبجانب هذه الأنواع من الإبداع استحدث مجتمع المعرفة نوعا جديدا من الإبداع يطلق عليه الإبداع الاجتماعي ، ويقصد به ابتكار وسائل فعالة تراعي الخصائص المميزة للمجتمع، وتتفاعل مع قيوده الخارجية ومقيداته الداخلية، وتلبي مطالب جماعاته المحلية. وتزيد من قدرة أفراده على التصدي لتحديات عصر المعلومات واستغلال الفرص العديدة التي يتيحها بالإضافة إلى ما سبق فقد تعددت اجناس فروع الإبداع فنا وعلما وتكنولوجيا[٨] ،ولكن أين بالذات يتجلى الإبداع في مجتمع المعرفة ؟ إنه يظهر في الطريقة التي يتم من خلالها استخدام تكنولوجيا المعلومات واستثمار ما تقدمه من معارف وحقائق ومعلومات عن فروع معرفية متنوعة، لذلك فالمعرفة التي يقدمها عصر المعلومات يمكن تقسيمها وفقا لمجالها إلى ثلاث : ـ

١ ـ **المعرفة العلمية :** وهي ترتكز على علوم الطبيعيات ممثلة هنا بثنائية علم الطبيعة (الفيزياء) ، وعلم الأحياء (البيولوجيا) وعلم الكيمياء وتعتبر هذه العلوم من أهم الأسس التي يرتكز عليها اقتصاد المعرفة ومن ابرز امثلتها صناعة الدواء.

٢ ـ **معرفة الإنسانيات الملاحظة:** التي يمكن تسجيلها على هذا الفرع من العلوم هي استدراج تكنولوجيا المعلومات علوم الإنسانيات إلى حلبة الاقتصاد المعرفية بعد أن وفرت لهذه العلوم شقها التكنولوجي الخاص بها، المتمثل في تكنولوجيا اللغة وهندسة الذكاء الاصطناعي، وهندسة المعرفة، والهندسة المجتمعية وصناعة الثقافة وماشابة وتشمل معرفة الإنسانيات حقول علم اللغة علم الاجتماع علم الاناسة (الانتروبولوجيا) وعلم التاريخ والجغرافيا وعلم الثقافة .

٣ـ **المعرفة الكامنة وراء الفنون :** حيث تمثل المعرفة الكامنة وراء الفنون مدخلا نظريا أساسيا لإحدى التكنولوجيات المحورية لاقتصاد المعرفة ونقصد بها تكنولوجيا الوسائط

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

المتعـددة التـي تمتـزج فيهـا انسـاق الرموز المختلفة نصوصا وأشـكالا وأصوات[٩] ، فالفن فـي جوهره هو ضرب مـن المعرفة ولكن هذه المعرفة تختلف بطبيعتها عن تلك المعرفة التي يمدنا بها العلم .

ان الاسـاس النظـري الذي يمكـن من خلاله قياس مدى تأثر المدينة المعرفية بحالات الابداع المجتمعـي ومـن ثم ممارسـة الافـراد للابداع فـي صور ومجـالات الحياة المختلفـة كالتعليم والاقتصاد والصحة وغيرها وصولا الى الحالة العليا في الكمال يمكن تمثيلها بالدورة الابداعية لاكتسـاب المعرفة ، ويمكن تحديد اداء مجتمع المعرفـة ودور الإبتـكار فيـه من خـلال توفر المهام الآتية:

١- النفـاذ إلى مصادر المعرفة ويشـمل ذلك البحث عن المعرفة واسترجاعها والتواصل مع من يمتلكـون ناصيتها من أهل العلم والمعرفة، ولـو كان عصر المعلومات يسـهل الولوج إلى مختلـف معارف المعارف كما يسـهل سـرعة التواصل بين الكـوادر البحثية اي مختلف بقاع المعمورة

٢- اسـتيعاب المعرفة ويقصد بها مهام تحليل المعلومـات وتبويبها. وفهرسـتها وترشـيحها واسـتخلاص ما يكمن فيها مـن مفاهيم وأفكار محورية.

٣- توظيـف المعرفة ويمثل أسـاليب تطبيق موارد المعرفة لتوصيف المشكلات وحلها.

٤- توليـد المعرفـة الجديـدة وهو اسـتغلال المعرفـة القائمة في توليد معـارف جديدة غير مسـبوقة، أو معرفـة بديلـة تحل محـل معرفة متقادمة لابد من إهلاكها.

وفـي نظرة سـريعة للوضع الراهن بالنسـبة إلى الإنتـاج الإبداعي العربي : تُجمع التقارير الدولية على أن حال العربي في أدنى مستوياته بالنظـر إلى المشـاركة الخجولة فـي مجالات البحـث والإبداع ،فعـن دور البحث العلمي في الإبـداع والتنمية جاء فـي تقرير التنمية الثقافية العربيـة الصـادر سـنة ٢٠١٠ : أن للبحـث العلمـي دورا مهمـا وأساسـيا فـي دفـع عجلة التنمية والإبداع ولا سـيما على صعيد المردود المجتمعي والاقتصادي للمعرفة العلمية ووضع الصناعـات العربيـة ومدى اسـتيعابها للإبداع فعلـى صعيد براءات الاختـراع يتضح أن عدد بـراءات الاختـراع العربيـة المسـجلة عالميا بيـن ٢٠٠٥ و ٢٠٠٩ لم تتجـاوز ٤٧٥ براءة اختـراع بينمـا بلغت في ماليزيـا وحدها ٥٦٦ براءة اختراع، وإذا اعتبرنا أن عدد سكان العالم العربي يبلغ نحو ٣٣٠ مليون نسمة وعدد سكان ماليزيـا حوالي ٢٦ مليون نسـمة، فـإن معنى ذلـك أن هناك براءة اختـراع واحدة لكل ٦٩٤ الف عربي بينما تسـجل بـراءة اختراع واحدة لـكل ٤٦ ألـف ماليزي ، أي أن معـدل الإبداع في ماليزيا يزيـد ١٥مرة عن معدل الإبداع في الـدول العربية مجتمعـة [١٠]، وأهم الملاحظات التـي يمكن تسـجيلها عـن العرب فـي عصر المعلومات[١١] هي :

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

١ ـ عدم استيعاب خصائص عصر المعلومات:
لم تستوعب منظومة الإبداع العربي خصائص إبداع عصر المعلومات ، ولا الفرص العديدة التي تتيحها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجميع أصحاب المصلحة مبدعين، منتجين وموزعين فبالرغم من الوسائط المعرفية والمكتبات الرقمية العربية المتاحة على الشبكة العنكبوتية يتساءل تقرير التنمية الثقافية العربية عن أي ثقافة رقمية يبحث العرب حينما يدلي بنتائج لأهم ما تم تحميله من كتب خلال سنة ٢٠٠٩ حيث كان أبرزها كتاب شمس المعارف الكبرى حيثما سجل أعلى معدل بحث على شبكة الانترنت في العام ٢٠٠٩ بـ (٧٤٠٠٠) عملية بحث شهريا وللأسف هو كتاب عن تعليم فنون السحر والشعوذة لا عن تعلم طرق لتنمية الذكاء والإبداع ؟.

٢ ـ أزمة الفكر العربي الراهنة : ويقصد بها حالة العجز التي أصابت الفكر العربي وأدت إلى عزلة نخبه عن عامته فأصبحت الفئة الكبيرة من المجتمع العربي عرضة للتضليل الإعلامي والجمود التربوي وترسيخ التبعية في نفوسهم فها هي رياح التكنولوجيا تعصف بالثقافة فتحدث فيها تغييرا وقلقلة جديرين بالرصد والتحليل خصوصا أن هذه الرياح ليست في كل أحوالها فرصا ومزايا بل هي في بعض جوانبها تحديات ومخاطر ، وهو شان يستدعي رصد ظاهرة التواصل الثقافة الرقمي العربي وتحليلها من زاوية منتج الثقافة ومتلقيها[١٢] .

المبحث الثالث
عوائق الإبتكار في مجتمعات المعرفة

ونحن نتحدث عن دور الفلسفة في بناء مجتمع المعرفة ،وعن دور الابتكار في اذكاء جذوة المعرفة ،والتقدم بها الى مستويات ومدارك اعلى ،وعن قابلية الفرد والمجتمع في تسخير السبل الكفيلة بأيجاد المنظومات الحديثة الحاثة والمساعدة على تكوين الابداع في قطاعات المدينة المعرفية ،كقطاع التعليم وقطاع الصحة والقطاع الاقتصادي وغيرها من القطاعات التي تترابط فيما بينها لتكون المخرجات الواقعية المثلى لدور المعرفة في حيز الحركة الاجتماعية وبلورتها للمفاهيم التطويرية لجميع مناحي الحياة ،ونحن نتحدث عن كل ذلك ،لابد لنا من معرفة المعوقات التي تحول دون تحقيق ذلك الهدف ،ولعل هذه المعوقات لا تخرج من أطار من الاطر الاتية :

١ ـ الاستبداد : اذ لا ابداع مع الاستبداد ،يقول الكواكبي : "لقد أثبت الحكماء المدققون بعد البحث الطويل العميق أن المنشأ الأصلي لكل شقاء في بني حواء هو أمر واحد لاثاني له وهو وجود السلطة القانونية منحلة ولو قليلا لفسادها او لغلبة سلطة شخصية او اشخاصية عليها"[١٣] وهذا هو الحال عن الإبداع في المجتمعات العربية ، حتى أن الممارسات السياسية الطاغية الفاسدة تعتبر أول معيق لقيام مجتمع معرفة عربي، وهي بالتالي العامل الأساس المعيق لظهور وبزوغ ورواج أي أفكار إبداعية.

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

٢ ـ عدم التســاوي أمام العلم : وحقيقة ذلك أن هناك شــرخا علميا يفصل بين البلدان الغنية علميا عن ســواها ، ولا ينجم هذا الشرخ العلمي عــن تفاوت اقتصــادي فقط بل ينتــج أيضا عن الخلافات التــي تصيب المفاهيم السياســية عن دور العلــم الاقتصــادي والاجتماعــي حيث « يميل العلم إلى العالمية ، لكن المكاســب العلمية تبــدو مقصورة على جزء مــن العالم ، وتعاني عــدة مناطــق من عجــز كبير في هــذا المجال يعيــق نهوض البحــث، لقد احتــج الأمين العام كوفي عنان على اســتمرار هذا الخلل قائلا : إن فكــرة وجود عالمين للعلم لهــي لعنة ضد الفكر العلمي[١٤] .

٣ ـ غيــاب العامــل القانوني : فــي البلدان العربية وكما هو متعارف عليه تشــهد الســاحة العلميــة والفكريــة غيابــا تامــا للنصــوص التشــريعية والقانونية التي تيســر وتسهل نشاط الإبداع ، وحتى غياب النصوص القانونية حول وضعيــة الباحث العربي (قانون الباحث المبدع /المخترع)

٤ ـ أهمــال العامل البشــري والمؤسســي التنظيمــي : والمقصــود بالعامل البشــري هو غيــاب الشــخصية ذات المعرفــة المتخصصة الذي يحمل على عاتقــه مهمة تكوين وتحضير الأجيال القادمــة، حيث تهتم هذه الفئات بمتابعة ورعايــة العينات البارزة في شــتى تخصصات العلــم والمعرفــة بالإضافة إلى غيــاب الهياكل المختصة بنقل الإبداع وضعف مستوى العلاقة بيــن الأطــراف التي يمكــن أن تكفــل الرعاية المادية والمعنوية للنشاطات البحثية المتميزة .

٥ ـ الفســاد الاداري والمالــي : ان العامــل الاساسي الذي يمكن ان يؤثر في تكوين مجتمع المعرفــة هــو الفســاد الاداري والمالي في كل اقتصــاد فأنــه البوصلــة التي مــن خلاله يضع دولــة متقدمة نوعيا في كافة المجالات كالعراق فــي أدنى قائمة الــدول المعتمــدة، كالمعاملات المصرفيــة والمالية بين القطاعات المتخصصة والمواطن، وذلك بطبيعة الحال ســينعكس على مجمــل قطاعــات الحياة في الدولــة او المدينة، فالخلل لايعدو الا ان يشــمل كافــة الدوائر التي تســاهم في رســم الصورة الابداعية في المدينة المعرفية ثم يكــون الحديث عن الخلل في جزء من المنظومة حديثا عن خلل المنظومة بالكامل، خاصة اذا تعلق الامر بالعامل النفسي للمواطن، والذي ســيجد نفســه غيــر مؤمن فــي المجتمع ويتعــرض للابتــزاز الفكري بصــورة قهرية، وهــذا الشــعور لاينبغــي ان يكون من ســمات المواطن المعرفي ، ولا الاسرة ولا المجتمع.

وعلى الرغم من كل ما جرى لا يزال مجتمع المعرفة العربي حلما تســعى الدول إلى تحقيقه، لا ســيما وأن الأوضاع السياســية والأمنية في كثير منها لا تزال تتأزم يوما بعد يوم.

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

الخاتمة

١ ـ مجتمع المعرفة يجد اسسه في الفلسفة وهو المجتمع المقترح لما بعد الرأسمالية ،باعتباره أرقى نموذج يمكن أن يكون عليه المجتمع البشري.

٢ ـ عبر تاريخ الانسانية تم ايجاد اقتراحات متعددة للمدينة المعرفية او المجتمع المعرفي او ما اصطلح على تسميته بالمدينة الفاضلة ،لكنها جميعا كانت مقترحات طوباوية ،لانها تعتمد على الخطاب الاخلاقي الذوقي ،او الخطاب الدعوي ،من دون ارادة عليا غير ارادة الافراد الخاضعة لتفضيلاتهم المختلفة، اما دعوة الفلسفة المعاصرة الى ايجاد المدينة الفاضلة المعتمدة والمؤسسة على المعرفة ، فأنها تنطلق من الخطاب النفعي او المصلحة العليا التي يجتمع على ضرورة تحقيقها جميع افراد المجتمع استدامة لوجودهم واكتساب اكبر قدر من الترف الوجودي في حدود القانون وتنظيماته والفكر وتجلياته الاجتماعية التي تعبر عنها الهوية الثقافية لذلك المجتمع ،ومن هنا كان كل فرد باحث عن تحقيق تلك المعرفة ومبادر الى أيجاد شرائطها التي تتعلق بأصل تنمية القطاعات الحياتية التي تعود بالنفع الآني على الفرد سواء بصورة خاصة كما في التعليم والصحة ،او بصورة مجتمعية عامة كما في الامن والاقتصاد.

٣ ـ كل حالة معرفية تتشكل في مدينة المعرفة وتكون رافعة لشكل التطور والتقدم في النموذج المعرفي لابد وان تخضع لمراحل التوليد الذاتي للابداع ،وهي : النفاذ الى المعرفة ،واستيعاب الحالة المعرفية الراهنة في العلم المحدد سلفا، ومن ثم توظيف ذلك الاستيعاب في تطوير الذات المعرفية او الجماعية ،وتوليد حالة معرفية خاصة وجديدة تستجيب لنمط الحياة والثقافة المتبعة في المجتمع المعرفي .

٤ ـ مجموعة المعارف المحددة والمميزة لمجتمع المعرفة تتشكل من مجموعة لابأس بها من العلوم ،هي : المعارف العلمية ،والمعارف الانسانية ،والمعارف الذوقية او الفنون .

٥ ـ هناك مجموعة من العوائق لأي حالة أبداع سواء في مجال المعرفة او غيرها ولكنها تتجسم وتتشكل كظاهرة في المجتمعات المعرفية هي : الاستبداد والانحياز والفساد .

٦ـضعف فرض وتطبيق القانون في دعم واستتباب الاجراءات وآليات العمل في الارتقاء بسيادة مجتمع المعرفة في مناحي الحياة المختلفة.

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

التوصيات

١- بـذل الجهـد المضاعف من المؤسسـات العليميـة الدينيـة والاكاديميـة فـي الحث على مواصلة التطورات المعرفية في العالم.

٢- تعريـف طالبي المعرفـة بالقيم والمبادئ الاسـلامية التـي تشـجع بـل توجـب تحصيل المعارف العلمية بكافة المجالات.

٣- نشـر ما توصل له فلاسـفة الاسـلام من معـارف تعد البذرة الاولـى في طريق المعرفة الانسانية.

٤- زرع روح الابـداع بيـن طلبة الجامعات العلميـة بتخصصاتهـا كافـة لمواكبـة التطور التكنولوجي والمعلوماتي.

٥- القضاء على اشـكال الفسـاد والمعوقات التـي تقـف دون الاسـتمرار بعجلـة التطـور المعرفي والعلمي.

الهوامش

١- منظمـة الأمم المتحدة للتربية والتعلم والثقافة، من مجتمع المعلومات إلى مجتمعات المعرفة ،(مطبوعات اليونسـكو فرنسا) ،سنة ٢٠٠٥، ص ٢٢.

٢- افلاطون ،الطيماوس زأكريتيس ،تحقيق البير ريفو ،ترجمة فـؤاد جرجي ،(دمشـق : الهيئة العامة السـورية للكتاب ،ط١ ،د.ت) ،ص ٢ .

٣- عبـد الرحمـن مرحبـا ،من الفلسـفة اليونانية إلى الفلسـفة الإسـلامية ،(بيروت : منشورات عويدات ، ١٩٨٣م)، ص ١٤٢.

٤- ارسـطو ،السياسـة ،ترجمة احمد لطفي السـيد ،(بيروت ـ بغداد : منشورات الجمل ،ط١ ،٢٠٠٩ م) ،ص ١٥ .

٥- جميـل خليـل نعمـة المعلة ،أسـس الدولة المثلى في فلسـفة ارسـطو السياسـية (بـيروت : منشـورات ضفـاف ،٢٠١٥م) ،ص ٧٣ .

٦- عـلي عبـود المحمـداوي، الفلسـفة السياسـية كشـف لمـا هـو كايـن. وخـوض لما ينبغـي للعيش معـا ،(بيروت ـ منشورات ضفاف ،ط ١ ،٢٠١٥ م) ،ص ٦١.

٧- بـن نبـي ،مالـك، شروط النهضـة ،(دمشـق : دار الفكر دمشق، د.ط ،١٩٨٦م) ، ص ٧٥.

٨- مالك بن نبي ، شروط النهضة ،ص ٧٦ .

٩- نبيل علي ،مجتمع المعرفة كمحور للنهضة،المجلة المستقبل العـربي، عدد ٣٤٢ ،اغسـطس ٢٠٠٨ ،مركز دراسـات الوحدة العربية، بيروت ـ لبنان ،ص ١١٠.

١٠-التقرير العربي الثالث للتنمية الثقافية ،(لبنان : مؤسسة: الفكر العربي ،٢٠١٠ م) ، ص ١٠.

١١- نبيل علي ،مجتمع المعرفة كمحور للنهضة،ص ١١٠ .

١٢- نبيل علي ،مجتمع المعرفة كمحور للنهضة،ص ١٩٠ .

١٣- الكواكبي ،الأعمال الكاملة ،دراسـة وتحقيق محمد جمال طحـان (بيروت : مركز دراسـات الوحـدة العربية ، ط ٣،٢٠٠٧ م) ،ص ٢٩٨.

١٤- منظمـة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة من مجتمع المعلومـات إلى مجتمعات المعرفة مطبوعات اليونسـكو، فرنسا ،سنة ٢٠٠٥، ص ١٠٣.

مجلَّة نصف سنوية محكَّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

المصادر

١- ارسطو ،السياسة ،ترجمة احمد لطفي السيد ،(بيروت ـ بغداد : منشورات الجمل ،ط١ ،٢٠٠٩ م) .

٢- افلاطون ،الطيماوس زأكريتيس ،تحقيق البير ريفو ،ترجمة فؤاد جرجي ،(دمشق : الهيئة العامة السورية للكتاب ،ط١ ،د.ت).

٣- بن نبي ،مالك، شروط النهضة ،(دمشق : دار الفكر دمشق، د.ط ،١٩٨٦م).

٤- التقرير العربي الثالث للتنمية الثقافية ،(لبنان : مؤسسة: الفكر العربي ،٢٠١٠ م).

٥- جميل خليل نعمة المعلة ،أسس الدولة المثلى في فلسفة ارسطو السياسية (بيروت : منشورات ضفاف ،٢٠١٥م).

٦- عبد الرحمن مرحبا ،من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية (بيروت : منشورات عويدات ، ١٩٨٣م) .

٧- علي عبود المحمداوي، الفلسفة السياسية كشف لما هو كاين. وخوض لما ينبغي للعيش معا ،(بيروت ـ منشورات ضفاف ،ط ١ ،٢٠١٥ م).

٨- الكواكبي ،الأعمال الكاملة ،دراسة وتحقيق محمد جمال طحان (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ط ٣ ،٢٠٠٧ م).

٩- منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعلم والثقافة، من مجتمع المعلومات إلى مجتمعات المعرفة ،(مطبوعات اليونسكو فرنسا) ،سنة ٢٠٠٥.

١٠- نبيل علي ،مجتمع المعرفة كمحور للنهضة،المجلة المستقبل العربي، عدد ٣٤٢ ،اغسطس ٢٠٠٨ ،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ـ لبنان .

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

The Role of Islamic Philosophy in the Transition from a Bedouin Society to a Knowledge Society
(A Philosophical Study of the Social Value System)

Asst. Prof. Dr. Halim Abbas Obaid
University of Baghdad / College of Islamic Sciences

Abstract

From the struggles and hardships of life in its early ages, the philosophical mind emerged to see the world in a better light. Theories and laws that provide the ideal image of man as an individual and man among others codified intellectual visions in his life as an individual and as an individual within a broader society. This was done only to arm himself against the crisis situations in which he was born. He had no other choice, and was faced with the choice between being or not being. Ideal societies fluctuated between the possibility of becoming a reality and the impossibility of that. Among the most important and prominent of these societies are Plato's Republic, Bacon's City of Scholars, More's Utopia, Campanella's City of the Sun, Al-Farabi's Virtuous City, and others that sometimes took on a philosophical dimension. It was mixed with travel literature and science fiction literature at other times, but the dreams of the human race of utopian cities did not stop, as human thought witnessed, at the beginning of the nineties of the last century, the birth of embryonic concepts of what became known as knowledge societies.